Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سعد ذكر في طبقاته (كما سيأتي) أن زيد بن حارثة قام بحملة عسكرية كبيرة إلى بني فـــزارة في وادي القرى [1] في شهر رمضان من هذه السنة . والله أعلم .

---

(١) ولما لهذا الوادي من أهمية كبرى عبر التاريخ قبل الاسلام وبعده ، لا بد من أن نعطي القارىء الكريم لمحة عنه .. قال ياقوت في معجمه : قال أبو المنذر : سمي وادي القرى (بضم القاف وفتح الراء) لأن الوادي من أوله ألى آخره قرى منظومة ، وكانت من أعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب .. مياهها جـــارية ، تتدفق ضائعة لا ينتفع بهـــا أحد ، قال أبو عبيد الله الـسكوني : وادي القري والحجر والجناب منازل قضاعة ثم جهينة وعذرة وبلي ، وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام ، وهي كانت قديماً منازل ثمود وبها أهلكهم الله وآثارهـــا إلى الآن باقية ، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها ، فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفاً وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل في كل عام ومنعرها لهم على العرب ودفعوا عنها قبائل قضاعة ، وروي أن معاوية بن أبي سفيان مر بوادي القرى فتلى قوله تعالى : أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل ، الآية .. ثم قال : هـــذه الآية نزلت في أهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون ؟ فقال له رجل : صدق الله في قوله ، أتحب أن استخرج العيون ؟ فقال : نعم ، فاستخرج ثمانين عيناً . فقال معاوية : الله أصدق من معاوية ، وكان النعمان بن الحارث الغساني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فحذره نابغة بني ذبيان ذلك بقوله في أبيات منها :

تجنب بني حن فإن لقاءهم كريه وإن لم تلق إلا بصابر
هموا قتلوا الطائي بالحجر عنوة أبا جابر واستنكحوا أم جابر
وهم ضربوا أنف الفزاري بعدما أتاهم بعقود من الأمر قاهر
أتطمع في وادي القرى وجنابه وقد منعوا منه جميع العاشر

ويظهر أن وادي القرى ازدهرت في العصر الإسلامي مزارعه وبساتينه حتى=